دلالات أوصاف وظائف الملائكة في القرآن الكريم

الكلمات المفتاحية: دلالة، وصف ، ملائكة

أ.م.د. فيصل مرعي حسن
جامعة الموصل/كلية التربية للعلوم الإنسانية
Faisal. Altaee2020@yahoo.com

الملخص

الملائكة الكرام أجسام نورانية خلقها الله تعالى وأسند إليها وظائف مخصوصة، ومكنها من أداء تلك الوظائف على أتم وجه، وكان حضورها لافتاً في القرآن الكريم؛ ما جعلني أتأمل في مواردها القرآنية فوجدتها موصوفة بأوصاف كثيرة، لفت نظري منها الأوصاف المتعلقة بوظائفها، فعمدت في هذا البحث إلى تسليط الضوء على دلالات تلك الأوصاف.

وأعني بـ (الأوصاف) الوصف العام للملائكة لا الصفة النحوية؛ ولذلك لم أقل صفات. وعند إحصاء تلك الأوصاف ظهر أنها عشرون وصفاً، قسمتها على مبحثين، تناولت في المبحث الأول: أوصاف الوظائف المتعلقة بالإنسان، وكانت خمس وظائف هي: إحصاء عمله، وإخراج روحه، وملازمته في المحشر، وحفظه في الدنيا، ودفعه إلى النار إن كان من أهلها، وقد رتبتُها حسب كثرتها أولاً وسبق ورودها في المصحف ثانياً، وكانت أوصاف هذه الوظائف ثلاثة عشر وصفاً. وفي المبحث الثاني تناولت أوصاف الوظائف غير المتعلقة بالإنسان، وهي ثلاث وظائف؛ الأولى: إنزال الرسالات السماوية، والثانية: خزانة الجنة والنار، والثالثة: سوق السحاب، وكانت أوصاف هذه الوظائف سبعة أوصاف، خمسة للوظيفة الأولى، ووصف واحد لكل من الوظيفتين الثانية والثالثة، وقد رتبتها حسب كثرتها وسبق ورودها في المصحف كذلك.

وبما أنني مقيّد بعدد من الصفحات فلا أستطيع تحليل الأوصاف كلها، لذلك عمدت في المبحث الأول: إلى انتخاب وصف واحد من كل وظيفة للتحليل، فكانت الأوصاف المحللة خمسة، وفي المبحث الثاني حللت أربعة أوصاف اثنين من الوظيفة الأولى، والوصف الوحيد لكل من الوظيفتين الثانية والثالثة؛ تحقيقاً للتوازن بين المبحثين، وبذلك أكون قد حللت نصف الأوصاف تقريباً.

المبحث الأول

أوصاف الوظائف المتعلقة بالإنسان

من الوظائف الهامة الواردة في القرآن الكريم التي كُلف بها الملائكة الكرام وظائف تتعلق بالإنسان بشكل مباشر، من حيث إحصاء عمله، وإخراج روحه عند موته، وملازمته في المحشر عند بعثه، وحفظه في الدنيا، ودفعه في النار إن كان من أهلها.

وقد ورد ثلاثة عشر وصفاً للملائكة الكرام تتعلق بهذه الوظائف، أذكرها في الجدول الآتي مرتبة حسب كثرة ورودها أولاً، وسبق ورودها في القرآن الكريم ثانياً.

الوظيفة	ت	الوصف	عدد مرات وروده	الآية/الآيات التي ورد فيها	رقمها	السورة	بناؤه الصرفي
إحصاء عمله	١	حفظه	١	﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾	٦١	الأنعام	جمع (حافظ) وهو اسم فاعل
		حافظين	١	﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾	١	الانفطار	
		حافظ	١	﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾	٤	الطارق	
	٢	المتلقيان	١	﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ﴾	١٧	ق	مثنى لـ (متلقٍ) وهو اسم فاعل
	٣	قعيد	١	﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾	١٧	ق	صفة مشبهة
	٤	رقيب	١	﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ﴾	١٨	ق	صفة مشبهة
	٥	عتيد	١	﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ	١٨	ق	صفة مشبهة

			﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾				
	٦	كاتبين	١	﴿كِرَاماً كَاتِبِينَ﴾	١١	الانفطار	جمع (كاتب) وهو اسم فاعل
إخراج روحه	١	النازعات	١	﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً﴾	١	النازعات	جمع (نازع) وهو اسم فاعل
	٢	الناشطات	١	﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً﴾	٢	النازعات	جمع (ناشط) وهو اسم فاعل
	٣	السابقات	١	﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً﴾	٤	النازعات	جمع (سابق) وهو اسم فاعل
ملازمته في المحشر	١	سائق	١	﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ﴾	٢١	ق	اسم فاعل
	٢	شهيد	١	﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾	٢١	ق	صفة مشبهة
حفظه في الدنيا	١	معقبات	١	﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾	١١	الرعد	جمع (معقب) وهو اسم فاعل

دفعهم في النار إن كان من أهلها	١	الزبانية	١	﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾	١٨	العلق	جمع (زابن) وهو اسم فاعل

وسأنتخب وصفاً واحداً من كل وظيفة للتحليل.

- **عتيد :**

ورد هذا الوصف في قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

وحين ننظر في المعاجم اللغوية سنجد أن الدلالة المحورية لهذا اللفظ هي ما ذكره ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) بقوله: "العين والدال والتاء أصل واحد يدل على حضور وقرب"[١]، فهي (الحضور والقرب)، والعتيد هو: الحاضرُ القريب، وهذا ما تأكد في المعاجم الأخرى. فعَتُدَ الشيءُ يَعْتُدُ عَتاداً فهو عتيد، أي: حاضر، ومنهُ سُمِّيت العتيدة التي يكون فيها الطيبُ والأدهان، والعتيدُ الشيءُ المُعَدُّ، وأعتدناه؛ أي: أعددناه لأمر إن حزب، وجمعُهُ: عُتُد، وأعتِدَة[٢]. وجاء في تهذيب اللغة: "عتيد؛ أي: حاضر، وقال بعضهم: قريب"[٣]. وفي المحكم والمحيط الأعظم "عَتُدَ الشيءُ عُتاداً فهو عتيد: جَسُمَ، ...، وشيء عتيدُ: مُعَدٌّ حاضر، والعَتاد: العُدّة"[٤].

ولم تبتعد الدلالة السياقية للّفظ عن دلالته المعجمية، فقد اختلُف في دلالته على معانٍ متقاربة، ومقاربة للمعنى المعجمي، فقيلَ فيه إنهُ:

- الحاضرُ القريب[٥].
- المُعَدّ المهيأ[٦].
- الرصيد[٧].
- الثابت اللازم[٨].
- المراقب الذي لا يغفل بوجه[٩].

وما ذكر آنفاً دلالاتٌ متقاربة يؤازر بعضها بعضاً، يمكننا جمعها بدلالة عامّة هي أَنّ: العتيد هو: الحاضر الثابت الذي قد أُعِدّ لمراقبة لفظ الإنسان ورصده.

فاللفظ الذي ينطقه الإنسان مما يثابُ عليه أو يعاقب يرصُدُه هذا الملك بدقة وأمانة فهو معدّ لذلك تسجيلاً وإحصاء.

وعلى هذا (عتيد) هو: "فعيل من عَتَدَ بمعنى هيَّأَ، والتاء مبدلة من الدال الأول؛ إذ أصله: (عَديد)، أي: مُعَدّ، كما في قوله تعالى ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف :٣١]" [١٠]، ويرى ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) رأياً آخر في عتيد فيقول: "عندي أنّ عتيد هنا صفة مشبهة من قولهم: عَتُدَ بضم التاء إذا ضَخُم وجَسُم، كناية عن كونه شديداً"[١١].

وقد جاء التعبير بالمفرد مع أن الحقيقة أنهما ملكان، أحدهما يرصد الحسنات، والآخرُ يرصدُ السيئات؛ اكتفاءً بأحدهما عن الآخر، والأصلُ: رقيبان عتيدان[١٢]. ويلحظُ أن (عتيد) شكلت فاصلةَ الآية الكريمة، و(الدال) صوتُ هذه الفاصلة، ولا يخفى ما في صفات هذا الصوت من (جهر، وشدّة، وقلقلةٍ)[١٣] من تعزيزٍ وايحاءٍ بشدة هذين الملكين من جهة، وشدّة إحصائهما وتدقيقهما فيما يقوله ابن آدم من جهة أُخرى.

فضلاً عن ما في الصفة المشبهة من دلالة على ثبوت الوصف لهما[١٤].

- **النازعات:**

ورد هذا الوصف في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّـٰزِعَـٰتِ غَرْقًا﴾ [النازعات: ١].

المتتبع للدلالة المحورية التي تدور حولها دلالات تصاريف الجذر (ن ز ع) في المعجم العربي يجد أنها (القلع)، قال ابن فارس: "النون والزاي والعين أصل صحيح يدل على قلع شيء"[١٥]، ونَزَعَهُ من مكانه: قَلَعَهُ، ورجلٌ مِنزَعٌ: شديدُ النزعِ، والبئرُ النزوع التي يُنزع منها باليد لقربِ مائها، ونَزَعَ في القوس ينزِع نزعاً: مَدَّها، أي: جذبَ الوتَرَ بالسهمِ، ومن المجاز: هو في النزاع؛ أي: قلع الحياة، ونزعَ المحتضر ونازعَ أي: جادَ بنفسه[١٦].

وحين ننظر إلى سياق الآية الكريمة سنجد أن المولى سبحانه قد أقسمَ بالنازعاتِ الذين هم الملائكة التي تنزع أرواح الكفّار من أجسادهم، وهؤلاء الملائكة هم ملك الموت وأعوانه[١٧].

وجاء التعبير عن اخراج أرواح الكافرين بلفظ (النزع) لأنه اقتلاع، وفي الاقتلاع معنى القوة والشدّة، ويعزز ذلك الاقتلاع الشديد قوله تعالى (غرقاً) المأخوذ من إغراق النازع

في القوس حتى يبلغ بها غاية المدّ لينتهي إلى النصل[١٨]، ولذلك وصفَ البقاعي حالة إخراج أرواح الكافرين من أجسادهم بقوله: "وكان ذلك [أي: النزع] لنفوس الكفار والعصاة كما يُنزَعُ السفّودُ وهو الحديدة المتشعبة المتعاكسة التشعب من الصوف المبلول"[١٩].

ولاكتمال الصورة الدلالية نجد أن التعبير عن إخراج أرواح المؤمنين كان بـ ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾ [النازعات: ٢]، والناشطات: هم الملائمة المخرجون لأرواح المؤمنين بلطف ويُسر وسلاسة[٢٠].

ولو أجرينا مقابلة صوتية بين اللفظين (النازعات) و(الناشطات) سنرى أن الأصوات التي يحتويها اللفظ الأول أقوى، فالفرق يكمن في (الزاي والعين) من جهة و(الشين والطاء) من جهة أخرى، إذ إنّ (الزاي والعين) صوتان مجهوران، و(الشين والطاء) صوتان مهموسان[٢١]، ولا يخفى ما في طبيعة الجهر من اهتزاز للأوتار الصوتية الناتج عن ضيق مجرى الصوت عندها، الذي يوحي بضيق مخارج أرواح الكافرين ومسالكها عند خروجها، أما الهمس فيتمثل بعدم تذبذب الوترين الصوتيين لسعة مجرى الصوت بسبب انفراجهما، وذلك يوحي بسعة مسالك أرواح المؤمنين فهي تخرج بسهولة ويسر كما يخرج الصوت المهموس بسهولة ويسر، فتبارك الله رب العالمين.

وجاء الوصفان (النازعات) و(الناشطات) بصيغة اسم الفاعل، للدلالة على أن هذين الوصفين ثابتان[٢٢] في هذه الفئة من الملائكة، فاقتلاع أرواح الكافرين، وإخراج أرواح المؤمنين وظيفة ثابتة لهم متكررة منهم على مدى الأوقات.

- **سائق:**

ورد هذا الوصف في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١].

الدلالة المعجمية للجذر (س و ق) هي: الحدو الذي هو الحثُّ على السير، قال ابن فارس: "السين والواو والقاف أصل واحد، وهو: حدوُ الشيء، يقال: ساقهُ يسوقه سوقاً، والسيقةُ ما استيقَ من الدوابّ"[٢٣].

وتقول العرب: ساق الماشية يسوقُها سوقاً وسياقاً، فهو سائق وسوّاق، شُدِّدَ عينُه للمبالغة، واستاقَها فانساقت مطاوِعَة له[٢٤].

وقد يستعمل في المجاز، من ذلك "ساق اللهُ إليه خيراً، وساق إليها المهرَ، وساقت الريحُ السحاب"[٢٥]، ويجمَعُ (سائق) على: ساقة[٢٦].

وعند تفحّص الدلالة السياقية لـ (سائق) نجدها تحمل المعنى اللغوي نفسه، فالسائق في الآية الكريمة هو: الحاثُّ على السير، الذي يجعلُ غيره أمامَهُ يزجيه في السير ليكون بمرأى منه[٢٧]، وهو الملك الذي يسوقُها إلى المحشر، والشهيد: هو الملك الذي يشهد عليها[٢٨].

فالسائق ملك، والشهيد مَلَكٌ آخر، وقيلَ: هو مَلَكٌ واحدٌ يجمع بين الفعلين، كأنه قيل: معها مَلكٌ يسوقُها ويشهدُ عليها[٢٩].

ويستفادُ من قوله تعالى (كلّ نفسٍ) أن "السائق لازم للبَر والفاجر، أما البر فيساق إلى الجنة، وأما الفاجر فألى النار"[٣٠].

ويؤيد هذا ما جاء في سورة الزمر: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ [الآية: ٧١]، و ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الآية: ٧٣].

ويرى صاحب التحرير والتنوير أن المراد بـ (كل نفس) كل نفس من المتحدّث عنهم وهم المشركون، فاستدلّ على ذلك بالسياق، وأن السوق يكونُ لأهل الجرائم، أما أهل الكرامة فإنما يهديهم قائد يسير أمامهم، وأجابَ على قوله تعالى ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ بأنه على سبيل المشاكلة[٣١]، وهذا الرأي محترم.

وورد الوصفُ (سائق) على بناء اسم الفاعل للدلالة على ثبوت الوصف بالنسبة للفعل[٣٢].

وفي إعراب جملة (معها سائق) ثلاثة أوجه فهي: "في موضع جر صفة لنفس، أو رفع صفة لكل، أو نصب حال من كل"[٣٣].

ولهذا الإعراب علاقة وثيقة بدلالة (كل نفس)، فحين يكون صفة لـ (كل) أو حالاً منها يعزز الدلالة على أن السائق يسوق الكافر والمؤمن.

وحين يكون صفة لـ (نفس) يعزز الدلالة على أن السائق يسوق نوعاً من النفوس وهي النفوس الكافرة. والله أعلم.

- **معقبات:**

ورد هذا الوصف في قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١].

للوقوف على المعنى المعجمي للوصف نرى أنّ "العين والقاف والباء أصلان صحيحان؛ أحدهما: يدل على تأخير شيء وإتيانه بعد غيره، ...، فالأول: قال الخليل: كل شيء يعقبُ شيئاً فهو عقيبهُ، كقولك: خَلَفَ يخلُفُ، بمنزلة الليل والنار إذا مضى أحدهما عقب الآخر، وهما عقيبان، وكل واحد منهما عقيبُ صاحبه، ويعقّبان إذا جاء الليلُ ذهب النهار، فيقالُ: عَقَبَ الليلُ والنهارَ وعقبَ النهارُ الليلَ، وسُمّيت العقوبة عقوبةً لأنها تكونُ آخراً وثاني الذنب"[٣٤]، ويقالُ: عَقِبْتُ الرجلَ؛ أي: صرتُ عَقِبهُ أعقُبهُ عَقْباً، ومنهُ سُمّي الرسولُ (ﷺ) (العاقِب)؛ لأنه عقِبَ من كان قبله من الأنبياء عليهم السلام فهو آخرهم[٣٥].

والعقب: الولد وولد الولد، وعاقبة كل شيء آخره، وعَقِبهُ، وعَقْبُهُ، وعاقِبُهُ وعُقْبَتُهُ، وعقباهُ، وعقبانه آخره[٣٦].

وقيل في التعقيبُ أنه: انصرافك راجعاً من أمرٍ أردتَهُ أو وجهٍ، والمُعَقِّبُ: الذي يتتبع عقبَ إنسانٍ في طلبِ حقٍّ أو نحوه[٣٧].

وأما دلالةُ الوصف (معقبات) في سياقه القرآني فقد اختلف فيها أهل التأويل، ومَرَدّ هذا الاختلاف إلى ما يعود إليه الضمير في قوله تعالى: (له)، ويمكن تلخيص ذلك بما يأتي:

١.إذا كان الضمير عائداً على اسم الله تعالى المتقدم ذكره فإن المعقبات هم الملائكة الذين يحفظون العباد، وعلى هذا فإنّ الضمائر في (يديه، خلفه، يحفظونه) تعود كلها على العبد المحفوظ المشار إليه بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠] وقد ذهب إلى هذا المذهب عدد من المفسرين، فقالوا: هم ملائكة الليل تعقب ملائكة النهار، وملائكة النهار تعقب ملائكة الليل، يحفظون العبد ويكلأونه[٣٨].

٢.وقد يكون الضمير عائداً على الرسول الكريم (ﷺ)، وإن لم يجر له ذكر قريب، لتقدّم ما يشعرُ به، وعلى ذلك فإن المعقبات هم الملائكة أيضاً، يحفظون رسول الله (ﷺ)، والضمائر في (يديه/خلفه/يحفظونه) تعود على الرسول (ﷺ)[٣٩].

٣.أن يكون الضمير عائداً على العبد المحفوظ المشار إليه في (من هو مستخف ...)، وكذلك تعود الضمائر في (يديه/خلفه/يحفظونه) على ذلك العبد، وعلى هذا فإنّ المعقبات هم حرسُ الرجلِ وجلاوزته الذين يحفظونه ويذودونَ عنهُ، فهم المواكب التي تسيرُ خلفه وأمامَهُ يتعاقبون على حمايته: والآيةُ على هذا في رؤساء الكافرين وكبرائهم[٤٠].

و(المعقبات) ذُكران، ذكرت بلفظ التأنيث، وذلك "لأنّ واحدَها معقِّبٌ، وجمعُهُ: مُعَقِّبَةٌ، ثم جمع الجمع: معقّبات"[٤١] مثل "رجالات: جمع رجال، وسادات: جمع سادة"[٤٢]، وقيل: إن تأنيثها لكثرة فعل ذلك منها، أي: للمبالغة، نحو: نسّابة وعلّامة[٤٣].

و(معقّب) اسم فاعل من (عقَّبَ) وتصريفه، عقَّبَ-يعقبُ-تعقيباً، فكانَ على هذه الصيغة (التفعيل) للدلالة على المبالغة في العقب[٤٤]، فالملائكة الكرام أو الحرس -على الرأيين الذين ذكرناهما- يكثر منهم تعقيب بعضهم لبعض ويتكرر.

وهذه الملائكة التي تحفظ وتتعاقب فيما بينها إنما يحصل ذلك منها بأمر من الله تعالى وتسخير، ولذلك قيل في قوله تعالى: (بأمر الله) ثلاثة أوجه:

- إنه على التقديم والتأخير، والتقدير: له معقبات من أمر الله يحفظونه.
- إن فيه إضماراً، أي: ذلك الحفظ من أمر الله، فحذف الاسم وبقي خبره.
- إن معنى (من) هو (الباء)، والتقدير: يحفظونه بأمر الله وإعانته[٤٥].

- **الزبانية:**

ورد هذا الوصف في قوله تعالى: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨].

حين ننظر في معاجم اللغة العربية نرى أن المعنى الذي يدل عليه الجذر الثلاثي (ز ب ن) بتشكيلاته المتنوعة هو (الدفع).

قال ابن فارس: "الزاي والباء والنون أصل واحد يدل على الدفع، يقالُ: ناقة زَبون: إذا زبنت حالبها، والحربُ تزبِنُ الناس إذا صدمتهم، وحربٌ زَبون، ورجلٌ ذو زبونة: إذا كان

مانعاً لجانبه دفوعاً عن نفسه، ...، والزبانية سمّوا بذلك لأنهم يدفعون أهل النار إلى النار"[٤٦]، ويقالُ:" زبنَ الشيء يزبنه زبناً، ...، وتزابنَ القوم تدافعوا، وزابنَ الرجلَ دافعه، والزبانية الذين يزبِنون الناس؛ أي: يدفعونهم، والزبانية عند العرب: الشُرَط، وكلُّهُ من الدفع"[٤٧]، ويوصف الشديد الدفع بالزّبِن[٤٨]. وجاء هذا الوصف في سياق تهديد أبي جهلٍ عليه اللعنة، فإذا كان عنده من أحد يدعون لينجّيه من عذاب الله فإنّ الله تعالى سيدعو له الزبانية، وهم ملائكة العذاب الغِلاظ الشِّداد، الموصوفون بالقوة الشديدة، وسُمّوا بهذا الوصف (الزبانية)؛ لأنهم يزبنون الكفار؛ أي: يدفعونهم في جهنم[٤٩]، فنلحظ أن الدلالتين المعجمية والسياقية قد اتحدتا.

وقد أضاف ابن عاشور إلى دلالة الدفع وصفاً آخر يتناسب مع قوة تلك الملائكة وغلظها فقال: "وهذا الاسم مشتقٌ من الزَّبن، وهو: الدفعُ بشدّة، فالزبانية الذي يزبنون الناس، أي: يدفعونهم بشدّة"[٥٠]، فقد أضافَ إلى الدفع صفة الشدّة، فدفعهم ليس أي دفع بل هو دفع شديد، ولذلك فإن العرب تطلقُ هذا الوصفَ على الشخص الذي اشتدَّ بطشُه[٥١].

والزبانية جمعٌ اختُلِفَ في مفرده، فقيل هو: زبّاني، أو زِبنِيَة كعِفْرية، أو زبنِيٌ، أو زابن، وقيل: هو من الجمع الذي لا واحد له من لفظه، مثل: أبابيل[٥٢].

وحين نتأمل في التشكّل الصوتي لهذه الكلمة سنرى أنها ذات جرس صوتي متميز يتناسب تماماً مع دلالتها، فلو قارنّا بين الفعلين (زَبنَ) و(دفَعَ) صوتياً سنرى الآتي:

زبن			دفع		
ز	ب	ن	د	ف	ع
مجهور	مجهور	مجهور	مجهور	مهموس	مجهور
رخو/ صفيري	شديد	متوسط	شديد	رخو	متوسط[٥٣]

يتبين لنا أن لفظ (الزّبن) أقوى صوتياً من (الدفع)، فأصوات (الزَّبن) كلها مجهورة، تبدأ بصوت (الزاي) الصفيري المشدَّد يتبعه صوت (الباء) المجهور الشديد، مما يوحي بتلك القوة الشديدة التي يُدفعُ بها أولئك الكافرون إلى النار. في حين أن (الدفع) يرتكز على

صوت (الفاء) في وسطه، وهو صوت ضعيف مهموس رخو. وهذه المقاربة الصوتية تعزز ما ذكره ابن عاشور من أن الزبن هو الدفعُ الشديد.

المبحث الثاني

أوصاف الوظائف غير المتعلقة بالإنسان

من الوظائف التي كُلّف بها الملائكة الكرام وظائف لا تخص الإنسان بشكل مباشر، وتمثلت بثلاث وظائف؛ الأولى: وظيفة إنزال الرسالات السماوية، وقد وردت خمسة أوصاف للملائكة تتعلق بهذه الوظيفة. والثانية: وظيفة خزانة الجنة والنار، وقد وصف الملائكة بوصف واحد يتعلق بهذه الوظيفة. والثالثة: وظيفة سوق السحاب، ووصف الملائكة بوصف واحد يتعلق بهذه الوظيفة التي تخص الكون.

يمكنني بيان ذلك في المخطط الآتي:

أوصاف وظيفة إنزال الرسالات السماوية					
ت	الوصف	الآية التي ورد فيها	رقمها	السورة	بناؤه
١	رُسُل رسول	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾	١ ١٩	فاطر التكوير	جمع (رسول) صفة مشبهة
٢	الملقيات	﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾	٥	المرسلات	جمع (ملقٍ) وهو اسم فاعل
٣	السابحات	﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾	٣	النازعات	جمع (سابح) وهو اسم فاعل

٤	المدبرات	﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾	٥	النازعات	جمع (مدبّر) وهو اسم فاعل
٥	سَفَرَة	﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾	١٥	عبس	جمع (سافر) وهو اسم فاعل
وصف وظيفة خِزانة الجنة والنار					
ت	**الوصف**	**الآية التي ورد فيها**	**رقمها**	**السورة**	**بناؤه**
١	خزنة	(وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ)	٧١	الزمر	جمع (خازن) وهو اسم فاعل
		﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾	٧٣	الزمر	
		﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ﴾	٤٩	غافر	
		(كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ ...﴾	٨	الملك	
وصف وظيفة سوق السحاب					
١	الزاجرات	﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾	٢	الصافات	جمع (زاجر) وهو اسم فاعل

سأنتخب أربعة أوصاف للتحليل؛ وصفين من الوظيفة الأولى، مع كلٍ من وصفي الوظيفتين الثانية والثالثة.

- **رُسُل:**

ورد هذا الوصف في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ [فاطر: ١].

قال صاحب المقاييس في الدلالة المعجمية لجذر هذا الوصف: "الراء والسين واللام أصل واحد مطّرد منقاس يدل على الانبعاث والامتداد"(٥٤)، و "أرسلتُ فلاناً في رسالةٍ فهو مُرسَل، والجمع: رُسْلٌ ورُسُل"(٥٥)، وذكر أبو بكر الانباري (ت ٣٢٨ هـ) أن الرسول معناه في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثه، أُخذ من قول العرب: قد جاءت الإبلُ رَسَلاً إذا جاءت متتابعة، وتثنية رسول: رسولان، وجمعه: رُسُل، وبعض العرب من توحده في التثنيةِ والجمع، فيقولون: الرجلان رسولُك، والرجالُ رسولُك(٥٦).

والإرسالُ أيضاً التوجيه، وبه فُسِّرَ إرسالُ الله عز وجل أنبياءه عليهم السلام، كأنه سبحانه وجههم إلى عباده بالإنذار والتبشير(٥٧).

ولم يبتعد المعنى السياقي للوصف عن الدلالة المعجمية آنفة الذكر، فَجَعْلُه تعالى الملائكة رسلاً؛ أي: بعثه إياهم إلى من يشاء من عباده، فيما يشاء من أمره ونهيه، تبشيراً وإنذاراً(٥٨)، فهم وسائط بين الله تعالى وأنبيائه وعباده الصالحين، يبلّغون إليهم رسالاته بالوحي والإلهام والرؤيا الصادقة، أو هم وسائط بينه وبين خلقه يوصلون إليهم آثار صنعه(٥٩).

وليس المقصود بالملائكة هنا كلّ الملائكة، بل بعضهم، قال صاحب البحر المحيط: "ولايريد جميع الملائكة، لأنهم ليسوا كلهم رسلاً، فمن الرسل: جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل والملائكة المتعاقبون، والملائكة المسدّدون حكام العدل، وغيرهم، كالملك الذي أرسله الله إلى الأعمى والأبرص والأقرع"(٦٠).

و(رسلاً) جمع: رسول، وهو صفة مشبهة، لأن صفة كونهم مرسلين من عند الله تعالى صفة ثابتة وملازمة لهم، فهذه وظيفة وظّفهم الله تعالى فيها.

و(رسلاً) مفعول به ثانٍ لاسم الفاعل (جاعل) الذي يحتمل بدوره الجر على النعتِ أو البدلية، والرفع على القطع. و(الملائكة) مضاف اليه، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله(٦١).

- **سَفَرَة:**

ورد هذا الوصف في قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥].

جاء في بيان الدلالة المعجمية للجذر الذي اشتق منه هذا الوصف: "السين والفاء والراء أصل واحد يدل على الانكشاف والجلاء، من ذلك السَفَرُ، سمي بذلك لأنَّ الناس ينكشفون عن أماكنهم، ...، وسَفَرَت المرأة عن وجهها إذا كشفته، وأسفرَ الصبحُ، وذلك انكشاف الظلام، ووجه مسفِرٌ: إذا كان مشرقاً مسروراً، ...، والسَّفَرُ: الكتابة، والسَّفَرَةُ: الكَتَبة، وسمي بذلك؛ لأن الكتابة تُسفِرُ عما يُحتاج إليه من الشيء المكتوب"[٦٢].

وذُكِر أن "السفير ما تساقط من الشجر أيام الخريف، سَفَرَت به الريح، ويقال: اعلفوه سفيراً، وسفرتُ البيت بالمِسفرَةِ؛ أي: كنستُه بالمكنسة، والسُفورُ: سَفْرُ المرأة نقابها عن وجهها، فهي سافر وهُنّ سوافر"[٦٣].

والسفير أيضاً هو الذي يصلح بين القوم، والجمع سفراء[٦٤]، ولعله سمي بذلك لأنه يكشفُ العداوة والبغضاء بيهم ويزيحها. وجاء في لسان العرب أن "السَّفَرة: هم الملائكة، جمع: سافر، والسافر في الأصل: الكاتب، سمي به لأنه يبين الشيء ويوضحه"[٦٥].

وحين ننظر في دلالة الوصف (سفرَة) في سياقه القرآني فإننا نجد أن أهل التأويل قد اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال، انطلاقاً من اختلافهم في مفرده:

١. (سفرَة) جمعُ: سافر، أي: كاتب، وسَفَرَة: كَتَبة، وهم الملائكة الذين ينسخون الكتبَ من اللوح المحفوظ[٦٦].
٢. (سفرَة) جمع: مسافر، وهو الذي يقطع المسافة، فالملائكة تقطع المسافة بين السماء والأرض[٦٧].
٣. (سفَرَة) جمع: سفير، أي: الرسول، وسفير القوم هو الذي يصلح بينهم، جُعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله تبارك وتعالى وتأديبه كالسفير الذي يصلحُ بين القوم؛ إذ بهم يُزال الرين والظلم والكفرُ ويصلح أمر الدين والدنيا[٦٨].

ويمكن الجمعُ بين هذه الأقوال الثلاثة، فالملائكة الكرام يكتبون الكتب السماوية من اللوح المحفوظ، ويسافرون من السماء إلى الأرض لإيصالها إلى الأنبياء عليم الصلاة

والسلام، وهم بذلك سفراء الله تعالى إلى أنبيائه ليصلح الله أحوال أُممهم بما جاءهم من الهدى.

وهذا الجمعُ يصح إذا كان الملائكة أنفسهم هم الذين يقومون بهذه المهام الثلاث، أما إذا كان لكل مهمة مجموعة من الملائكة تختلف عن الملائكة الذين يقومون بالمهمة الأخرى فإن الخلاف باقٍ.

والدلالة المحورية التي تدور حولها هذه التأويلات كلها هي (الكشف)، فـ "الكاتب إنما سمي سافراً لأنه يكشف، والسفير إنما سمي سفيراً أيضاً لأنه يكشف، وهؤلاء الملائكة لمّا كانوا وسائط بين الله وبين البشر في البيان والهداية لا جرمَ سُمّوا سَفَرَة"(٦٩).

ونلحظ في التشكل الصوتي لهذا الوصف (سَفَرَة) خفة وسرعة في النطق، هذه الخفة والسرعة نتجت عن تكرار الصائت القصير الخفيف في النطق (الفتحة) ثلاث مرات، ليكون نواةً لمقطعين قصيرين مفتوحين سريعين (سـَ / فـَ) ومقطع ثالث مغلق يوقف عليه (ر ـَ ه)، وهذه الخفة في النطق تنسجم بشكل كبير مع سرعة أولئك الملائكة والكتابة والسَفَرِ بين السماء والأرض.

- **خزنة:**

ورد هذا الوصف في أربعة مواضع في القرآن الكريم، ثلاثة منها كان فيها مضافاً إلى جهنم أو ضمير عائد إليها، وفي موضع واحد أُضيف إلى ضمير عائد إلى الجنة، وبناء على ذلك فالخزنة نوعان: خزنة الجنة وخزنة النار.

والموضع الاول الذي ورد فيه هذا الوصف قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١﴾ الزمر: [الزمر: ٧١].

عند الوقوف على الدلالة المعجمية للمادة اللغوية التي اشتق منها الوصف وهي (خ ز ن) سنجد أن هذا الجذر أصلٌ يدلّ على صيانة الشيء وإحرازه، ولذلك قالوا: خزنت الدراهم وغيرها خزناً، وخزنت السرّ واختزنته: كتمتُه(٧٠).

وخزَن فلان الشيء يخزنه خزناً إذا أحرزه في خِزانة، واختزِنُهُ لنفسي، وخزانةُ المرء قلبُه، وخازنه لسانه، وأُطلق على الموضع الذي يُخزن فيه الشيء الخزانة، والخِزانةُ أيضاً عَمَلُ الخازن(٧١). والخِزانة مفرد يجمع على خزائن(٧٢).

والمكان الذي يُخزَنُ فيه يسمى: مخزناً، يقالُ: له مخزنٌ حريز، وهو صاحِبُ مخزن الأمير، وقد استعمل في المجاز فقيل: اطلب من خزائن رحمة الله تعالى، واخزن لسانك وسرّك، وقيل للغيوب خزائن لغموضها على الناس واستتارها عنهم(٧٣).

وأما الدلالة السياقية للوصف في الآية الكريمة فإن (خزنتها) يدل على الملائكة الموكلون بالقيام عليها –أي: على جهنم– وهو جمعٌ مفرده (خازن)(٧٤).

وهم خزنتها الموصوفون بأنهم غلاظ الأخلاق، شِداد القوى، يسألون الداخلين في جهنم على وجه التقريع والتوبيخ والتنكيل بهم **كمكى‌كي لم** (٧٥).

والمتأمل للمواضع الثلاثة التي ورد فيها الحديث عن (خزنة النار) يجد أن الاسم الوارد للنار فيها هو (جهنم)، فقد أُضيف الخزنة إليها مباشرة في قوله تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٩]، وإلى الضمير العائد إلى جهنم في الموضعين الآخرين.

ولا يخفى ما في هذا الاسم من أسماء النار من شدة وقوة لما فيه من صوت (الجيم) الشديد، والنون المجهور المشدّد والميم المجهور، لتتآزر التوليفة الصوتية والبنيوية (الصرفية) مضفية على اللفظ سمة الشدة والقوة والإرعاب.

وقد ورد هذا الوصف (خَزَنَة) للجنة أيضاً، في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الزمر: ٧٣]، والخزنة هنا لها الدلالة نفسها التي ذكرناها قبل قليل، فهم الملائكة الموكلون بالقيام عليها، غير أنّ خزنة الجنة يختلفون عن خزنة جهنم في أنهم رقاق الأخلاق لينون مسالمون على العكس من خزنة جهنم.

وأما عن عدد (الخزنة) فقد وردت إشارة قرآنية إلى عدد خزنة جهنم، فهم تسعة عشر خازناً، كما جاء في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠]، لكنّ عدد خزنة الجنة لم يذكر.

و(خزنة) جمع تكسير لـ(خازن)، وهو من جموع الكثرة، وروده على صيغة جمع الكثرة فيه إشارة إلى كثرة أولئك الخزنة عليهم السلام.

- **الزاجرات:**

ورد هذا الوصف في قوله تعالى ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ [الصافات: ٢].

للوصول إلى الدلالة المعجمية للجذر الذي تكون منه هذا الوصف نرصد ما جاء عند ابن فارس: "الزاء والجيم والراء: كلمة تدل على الانتهار، يقال: زجرتُ البعير حتى مضى، أزجره، وزجرت فلاناً عن الشيء فانزجر"[٧٦]، والزجرُ هو: "المنع والنهي، يقال: زجره وازدجره، فانزجر وازدَجر، وزجر البعير؛ أي: ساقه"[٧٧].

وزجرت الملائكة السحاب تزجره، أي: تسوقه سوقا، وهو مجاز[٧٨]، ومن المجاز "الريح تزجر السحاب، وكررتُ على سمعه المواعظ والزواجر، وكفى بالقرآن زاجراً، وذكرُ الله مَزْجَرَةٌ ومَدْحَرَةٌ للشيطان"[٧٩].

وعند الوقوف على دلالة الوصف (الزاجرات) في سياقه القرآني نجد أن أهل التأويل قد اختلفوا فيها على آراء:

١. المراد بـ (الزاجرات) هم الملائكة، وهذا الرأي قال به أكثر المفسرين، ورجحه الطبري (ت٣١٠هـ) بقوله: "الذي هو أولى بتأويل الآية عندنا ما قاله مجاهد: هم الملائكة؛ لأن الله تعالى ذكره ابتدأ القسم بنوع من الملائكة، وهو الصافون بإجماعٍ من أهل التأويل، فلأن يكون الذي بعده بسائر أصنافهم أشبه"[٨٠]. وعلى هذا الرأي فقد اختُلِفَ في وظيفتهم.

- أغلب المفسرين يقولون إن وظيفتهم هي: سوق السحاب، فالملائكة الكرام تزجر السحاب؛ أي: تسوقه إلى حيث أمرها الله تعالى.
- ويقول البعض: إنها تزجر الإنسان عن المعاصي.
- وقيل أيضاً: إنها تزجر الشياطين عن التعرض لبني آدم بالشر والايذاء[٨١].

٢. المراد بـ (الزاجرات) هي: الآيات القرآنية، التي زجر الله تعالى بها عباده عَمّا نهى عنه في كتابه الكريم[٨٢].

٣. المراد بـ (الزاجرات) هي: الكتب السماوية، التوراة والانجيل والزبور والقرآن[٨٣].

والرأي الراجح كما ذكر أكثر المفسرين هو أن المراد بالزاجرات هي الملائكة التي تزجر السحاب إلى البلد التي يريد الله تعالى أن يمطرها.

ومن اللافت للنظر ما ذكره صحاب الدر المصون من أن "الزجر: الدفع بقوة"[٨٤] وهو بذلك يشير إلى ملمح دلالي هام يفرق به بين (الزجر) و(الدفع)، وما قاله ينسجم تماماً مع الطبيعة الصوتية للفظتين، فلو عقدنا مقارنة صوتية بين (الزجر) و(الدفع) لرأينا الآتي:

زَجْر			دَفْع		
جهر	جهر	جهر	جهر	همس	جهر
رخاوة	شدة	توسط	شدة	رخاوة	توسط
صفير	قلقلة	تكرار			[٨٥]

فنلحظ أن كلمة (الزجر) وما اشتق منها، فيها قوة صوتية أكبر من (الدفع)، وذلك أن أصوات (الزَجْر) كلها مجهورة، تبدأ بصوت صفيري مجهور مشدد، يتبعه (الجيم) المجهور الشديد المقلقل، وذلك كله يشير إلى القوة الكبيرة التي منحها الله تعالى للملائكة يتمكنوا من دفع السحاب حيث يأمرهم سبحانه، في حين أن (الدفع) يرتكز على صوت (الفاء) المهموس الرخو الضعيف.

ونلحظ أيضاً أن الأوصاف التي فيها دفع قوي قد احتوت على صوت الزاي (الزبن/الزجر) لما فيه من تصوير وإيحاء بمعنى القوة والله تعالى أعلم.

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة هذا البحث القرآني المبارك، لابد من الوقوف على أبرز النتائج التي توصلت إليها فيه، وهي:

١.الوظائف التي أُسندت إلى الملائكة الكرام في القرآن الكريم ثمان وظائف، وصفت بعشرين وصفاً مفرداً –لا جملة ولا شبهها–، تعلقت ثلاثة عشر وصفاً منها بالإنسان، وسبعة أوصاف بغيره، وهذا يؤكد مكانة هذا المخلوق الصغير وأهميته عند الخالق العظيم جل شأنه.

٢.الانسجام التام بين دلالة الوصف والوظيفة المسندة إلى الملائكة الكرام.

٣.تنوعت الأوصاف وتعددت نتيجة تنوع الوظائف، وأحياناً تتعدد الأوصاف للوظيفة الواحدة؛ لأهميتها وتنوع السياقات القرآنية التي وردت فيها.

٤.اتحاد الدلالة المعجمية للجذر الذي اشتق منه الوصف مع الدلالة السياقية للوصف في مورده القرآني.

٥.التوظيف الدقيق للأوصاف ذات التشكل الصوتي المتسق اتساقاً كبيراً مع الدلالة، فاختير الوصف الذي يتكون من أصوات قوية للمعنى القوي والوصف المتكون من أصوات فيها ضعف للمعنى الضعيف –كما بيّنت في متن البحث–.

٦.اختيار الصيغة الصرفية المناسبة لدلالة الوصف، فكان الغالب فيها اسم الفاعل، تلته الصفة المشبهة، لما في هذين البناءّين من ثبات ولزوم في المعنى.

٧.تنوعت الأوصاف من حيث الإفراد والتثنية والجمع، فمنها ما كان مفرداً، ومنها ما كان مثنى، ومنها ما كان جمعاً بأنواعه الثلاثة؛ المذكر السالم، والمؤنث السالم، وجمع التكسير، ووظف كل منها في سياقه أدق توظيف.

Abstract

Semantics Descriptions of the Functions of Angels in the Qur'an

Keywords: connotation, description, angels

M.D. Faisal Marei Hassan

University of Mosul / College of Education for the Humanities

The honorable angels are illuminate bodies created by almighty Allah and assigned to them special functions, and enabled them to perform those functions to the fullest, and their existence was remarkable in the Holy Quran, which make me pounder upon their mentioned in several Qur'anic verses, the study found them defined in many descriptions, which drew my attention to the descriptions related to their functions, so I deliberated in this research to highlight the semantics of those descriptions.

It is meant of (descriptions) the general description of angels, not the grammatical character, so it’s not propose the adjectives. In counting these descriptions, it appeared that they were twenty descriptions, divided into two sections, which dealt with the first section: descriptions of human-related functions, five functions: counting his work, taking out his soul, accompanying him in the corner, keeping him in the world, and pushing him into the fire if he was a family, and the study ranked them according to their number swell first and foremost. They were mentioned in the Qur'an second, and the descriptions

of these functions were thirteen. In the second theme, the descriptions of non-human functions, the first: the landing of heavenly messages, the second: the treasury of paradise and fire, and the third: the cloud market, the descriptions of these functions were seven descriptions, five for the first job, and one description for each of the second functions. The third, which was arranged according to its abundance and has already been mentioned in the Qur'an as well.

Since, the study is limited by a number of pages, it cannot analyze all the descriptions, so in the first section intend to elected one description from each function for analysis, the analytical descriptions were five. In the second section has been analyzed four descriptions of two of the first function, and the only description of each of the second and third function; To keep balance between the two sections. Therefore, almost half of the descriptions have analyzed.

الهوامش:

(١) مقياس اللغة: ٢١٦/٤.

(٢) ينظر: العين، الخليل بن احمد الفراهيدي: ٢٩/٢، وجمهرة اللغة، ابن دريد: ٣٩٠/١، وأساس البلاغة، الزمخشري: ٦٣٢/١.

(٣) تهذيب اللغة، الأزهري: ١١٥/٢، وينظر: تاج العروس، الزبيدي: ٣٤٨/٨.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة: ٣/٢، ولسان العرب، ابن منظور: ٢٧٩/٣.

(٥) ينظر: جامع البيان، الطبري: ٢٠٤/٢٦، وزاد المسير، ابن الجوزي: ١٦٠/٤، والكشاف، الزمخشري: ٣٨٥/٤، والمحرر الوجيز، ابن عطية: ١٦١/٥، والبحر المحيط، أبو حيان: ٥٣٤/٩.

(٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٣١٨/٧، وروح البيان، البروسوي: ١١٥/٩.

(٧) ينظر: نظم الدرر، البقاعي: ٤٢١/١٨.

(٨) الدر المنثور، السيوطي: ٥٩٤/٧.

(٩) البحر المديد، ابن عجيبة: ٤٥٠/٥.

(١٠) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٦، ٣٠٤.

(١١) م.ن.

(١٢) جامع البيان: ٢٠٤/٢٦.

(١٣) ينظر: الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس: ٤٩، وعلم الأصوات، كمال بشر: ١٧٤.

(١٤) ينظر: معاني الأبنية، فاضل السامرائي: ٧٤.

(١٥) مقاييس اللغة: ٤١٥/٥.

(١٦) ينظر: أساس البلاغة: ٢٦٢/٢، وتاج العروس: ٢٣٨/٢٢، ٢٣٩.

(١٧) ينظر: جامع البيان: ١٨٥/٢٤، ومعالم التنزيل، البغوي: ٢٠٤/٥.

([١٨]) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٨/٣١، والبحر المحيط: ٣٩٣/١٠.

([١٩]) نظم الدرر: ٢١٨/٢١.

([٢٠]) ينظر: معالم التنزيل: ٢٠٤/٥، والمحرر الوجيز: ٤٣٠/٥، ومفاتيح الغيب: ٢٨/٣١.

([٢١]) ينظر: الاصوات اللغوية: ٦٢، ٧٤، ٧٥، ٨٥.

([٢٢]) ينظر: معاني الأبنية: ٤٧، ٤٨.

([٢٣]) مقاييس اللغة: ١١٧/٣.

([٢٤]) ينظر: الصحاح، الجوهري: ١٤٩٩/٤، وتاج العروس: ٤٧٤/٢٥.

([٢٥]) أساس البلاغة: ٤٨٤/١، وينظر: تاج العروس: ٤٧٤/٢٥.

([٢٦]) ينظر: لسان العرب: ١٦٧/١٠.

([٢٧]) ينظر: البحر المحيط: ٥٣٥/٩، والتحرير والتنوير: ٣٠٨/٢٦.

([٢٨]) ينظر: جامع البيان: ٣٤٧/٢٢، ومعالم التنزيل: ٢٧٣/٤، وتفسير القرآن العظيم: ٤٠١/٧.

([٢٩]) ينظر: الكشاف: ٣٨٦/٤، وأنوار التنزيل، البيضاوي: ١٤١/٥.

([٣٠]) مفاتيح الغيب: ١٣٥/٢٨، وينظر: البحر المديد: ٤٥٠/٥.

([٣١]) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠٨/٢٦، ٣٠٩.

([٣٢]) الدر المصون، السمين الحلبي: ٢٦/١٠، وينظر: الجدول في اعراب القرآن، محمود صافي: ٣١٠/٢٦.

([٣٣]) ينظر: معاني الأبنية: ٤٩.

([٣٤]) المقاييس: ٧٧/٤، ٧٨، وينظر: العين: ١٧٩/١.

([٣٥]) ينظر: لسان العرب: ٦١٤/١.

([٣٦]) ينظر: العين: ١٧٩/١، ولسان العرب ٦١٤/١، وتاج العروس: ٣٩٩/٣.

([٣٧]) العين: ١٧٨/١.

([٣٨]) ينظر: معاني القرآن، الفرّاء: ٦٠/٢، وجامع البيان: ١٦٩/١٦، ومعالم التنزيل: ٩/٣، والكشاف: ٥١٧/٢، ومفاتيح الغيب: ١٧/١٩.

([٣٩]) ينظر: الدر المصون: ٢٦/٧.

([٤٠]) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٠٠/٣، ٣٠١، ومفاتيح الغيب: ١٧/١٩.

([٤١]) معالم التنزيل: ٩/٣، وينظر: البحر المحيط.

([٤٢]) معاني القرآن، الفرّاء: ٦٠/٢، وجامع البيان: ١٦٩/١٦.

([٤٣]) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٠١/٣، ومعاني الأبنية: ١١٩.

([٤٤]) التحرير والتنوير: ١٠٠/١٣.

([٤٥]) ينظر: معاني القرآن، الفرّاء: ٦٠/٢، ومفاتيح الغيب: ١٨/١٩.

([٤٦]) مقاييس اللغة: ٤٦/٣.

([٤٧]) المحكم والمحيط الأعظم: ٦٣/٩، ٦٤، وينظر: أساس البلاغة: ٤٠٨/١.

([٤٨]) ينظر: القاموس المحيط: ١٢٠٣/١، وتاج العروس: ١٣٨/٣٥.

([٤٩]) ينظر: معالم التنزيل: ٢٨٢/٥، والكشاف: ٧٧٩/٢، ومفاتيح الغيب: ٢٢٦/٣٢.

([٥٠]) التحرير والتنوير: ٤٥٢/٣٠.

([٥١]) ينظر: البحر المحيط: ٥١٦/١٠.

([٥٢]) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٢٦/٣٢، والبحر المحيط: ٥١٦/١٠، والدرّ المصون: ٦١/١١.

([٥٣]) ينظر: الأصوات اللغوية: ٦٦، ٧٤، وعلم الأصوات، حسام البهنساوي: ٥٠-٥٣.

([٥٤]) المقاييس: ٣٩٢/٢.

([٥٥]) الصحاح: ١٧٠٩/٤، وينظر: العين: ٢٤٢/٢.

([٥٦]) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٣٤/١، والمحكم والمحيط الاعظم: ٤٧٣/٨.

([٥٧]) ينظر: تاج العروس: ٧٢/٢٩.

([٥٨]) ينظر: جامع البيان: ٤٣٤/٢٠، وينظر: بحر العلوم، السمرقندي: ٩٨/٣.

([٥٩]) ينظر: أنوار التنزيل: ٢٥٣/٤.

([٦٠]) البحر المحيط: ١٠/٩.

([٦١]) ينظر: الدر المصون: ٢٠٩/٩، ٢١٠، والجدول في اعراب القرآن:٢٤٧/٢٢.

([٦٢]) مقاييس اللغة: ٨٢/٣.

([٦٣]) العين: ٢٤٦/٧، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٤٧٩/٨.

([٦٤]) ينظر: المحكم والمحيط الاعظم: ٤٧٩/٨، ولسان العرب: ٣٧٠/٤.

([٦٥]) ٣٧٠/٤.

([٦٦]) ينظر: معالم التنزيل: ٢١١/٥، والكشاف: ٧٠٢/٤، وروح المعاني، الآلوسي: ٢٤٥/١٥.

([٦٧]) ينظر: نظم الدرر: ٢٥٨/٢١.

([٦٨]) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٢٣٦/٣، والمحرر الوجيز: ٤٣٨/٥، ونظم الدرر: ٢٥٨/٢١.

([٦٩]) مفاتيح الغيب: ٥٦/٣١.

([٧٠]) ينظر: مقاييس اللغة: ١٧٨/٢، ولسان العرب: ١٣٩/١٣.

([٧١]) ينظر: العين: ٢٠٩/٤، وتهذيب اللغة: ٩٥/٧، والمحكم والمحيط الأعظم: ٩٩/٥.

([٧٢]) ينظر: تهذيب اللغة: ٩٦/٧، ولسان العرب: ١٣٩/١٣.

([٧٣]) ينظر: تهذيب اللغة: ٩٦/٧، وأساس البلاغة: ٣٤٥/١.

([٧٤]) ينظر: جامع البيان: ٣٣٧/٢١، وبحر العلوم: ١٩٥/٣.

([٧٥]) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ١١٨/٧.

(٧٦) مقاييس اللغة: ٤٧/٣، وينظر: العين: ٦١/٦، والمحكم والمحيط الاعظم: ٢٨٩/٧.
(٧٧) الصحاح: ٩٦٨/٢، وينظر: القاموس المحيط: ٣٩٩/١.
(٧٨) ينظر: تاج العروس: ٤١٢/١١.
(٧٩) أساس البلاغة: ٤٠٩/١.
(٨٠) جامع البيان: ٨/٢١، وينظر: المحرر الوجيز: ٤٦٥/٤، ومفاتيح الغيب: ٣١٤/٢٦.
(٨١) ينظر: مفاتيح الغيب: ٣١٤/٢٦، ومعالم التنزيل: ٢٦/٤، والكشاف: ٣٣/٤، ومدارك التنزيل، النسفي: ١١٦/٣.
(٨٢) ينظر: جامع البيان: ٨/٢١، والمحرر الوجيز: ٤٦٥/٤.
(٨٣) ينظر: بحر العلوم: ١٣٥/٣، ولطائف الإشارات، القشيري: ٢٢٧/٣.
(٨٤) الدر المصون: ٢٩٠/٩.
(٨٥) ينظر: الأصوات اللغوية: ٤٧، ٧٦، والدقائق المحكمات في المخارج والصفات، هشام عبد الباري محمد: ١٠٤-١٠٦.

المصادر

- أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكُتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر، ٢٠٠٧م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
- بحر العلوم، أبو الليث، نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي.
- البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي التوحيدي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت- لبنان، ٢٠٠٠م.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة، تحقيق: أحمد عبد الله القريشي، الناشر: حسن عباس زكي، القاهرة- مصر، ١٩٩٩م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن عبد الرزاق الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة المحققين، دار الهداية.

- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد المسمى (التحرير والتنوير)، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ط٢، ١٩٩٩م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحمن صافي، دار الرشيد، دمشق-سوريا، ومؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٩٩٨م.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٧م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبدالدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق- سوريا.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن ابي بكر السيوطي، دار الفكر، بيروت- لبنان.
- الدقائق المحكمات في المخارج والصفات، هشام عبد الباري محمد راجح، دار الإيمان، الإسكندرية- مصر، ٢٠٠٦م.
- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي، دار الفكر، بيروت- لبنان.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٥م.
- زاد الميسر في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط٤، ١٩٨٧م.
- علم الأصوات، حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة–مصر، ط٢، ٢٠٠٨م.
- علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب، القاهرة–مصر، ٢٠٠٠م.
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م.
- كتاب العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، ط٣، ١٩٨٧م.
- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت–لبنان، ط٣، ١٩٩٤م.
- لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحقيق: ابراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
- معالم التنزيل، الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
- معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، من منشورات جامعة الكويت–قسم اللغة العربية.

- معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله الفرّاء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح اسماعيل الشلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١.
- مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط٣، ٢٠٠٠م.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت–لبنان، ١٩٧٩م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة–مصر.